

ملاحظات عبد الناصر أثناء مباحثاته مع القادة السوفييت، بموسكو
٥ يولييه ١٩٦٨

رئيس الجمهورية

السكرتارية الخاصة

١٩٦ / ١

وارد من

للعرض على السيد رئيس الجمهورية

الموضوع

اجتماع قيادة الرئيس جمال عبدالناصر بالقاهرة السوفيتية
المنقط التي تنضم قيادة الرئيس كمناجمك

بريجنيف :

الصدقة ليست مرحلية.

لا تتوقف على الانحياز أو مواقف الجزائر وسوريا، نتكلم عن شعبكم وتحمله للأسباب التالية:

سياستنا تحدها نظرية لينين.

السياسة الخارجية: في برنامج الحزب نشير الى نقط مستديمة:

الكفاح ضد الاستعمار من أجل السلام، التأييد للحركة التحررية، استقلال كل دولة. وفي الصف الأول تأييد الحكومات الاشتراكية التقدمية.

هذا سياسيا موقفنا إزاء بلدكم.

إذا أقدم أحدنا أن يغير من الاتجاه؛ فإننا نغير السياسة المبدئية للدولة السوفيتية، ونتحمل المسؤولية أمام الحزب والشعب.

حددنا موقفنا من قبل العدوان قبلكم.

ننظر الى ج ع م والعالم الوليد نظرة واسعة جدا.

شايفين أن منطقتكم هامة، وتستغل ثروات، وسكانها تحت الاستعمار.

سيطرة الرأسمالية.

كنا سعداء لما رأينا في الشرق، وجدت شخصيات تقدمية سيتجهوا الى الأهداف المعروفة.

نحن لم نكن نفرح وحسب، إنما معناه بداية الكفاح الاقتصادي والسياسي.

لما قامت الثورة الروسية، حورينا عسكريا واقتصاديا.

كل دولة تعمل للتقدم تستعد للكفاح، واجبنا أن نساعد تلك الدولة؛ بفضل ذلك بدأت صداقتنا.

السياسة الدولية شئ معقد عدد من الدول متمسك بمبدأ عدم الانحياز.

إذا قلنا بصراحة: كنا نريدهم دول منحازة، ولكن كنا نفهم أن الظروف لم تنتضج ومرحلة معينة، ولكن معاداة الاستعمار، وفي السياسة الدولية موقف إيجابي.

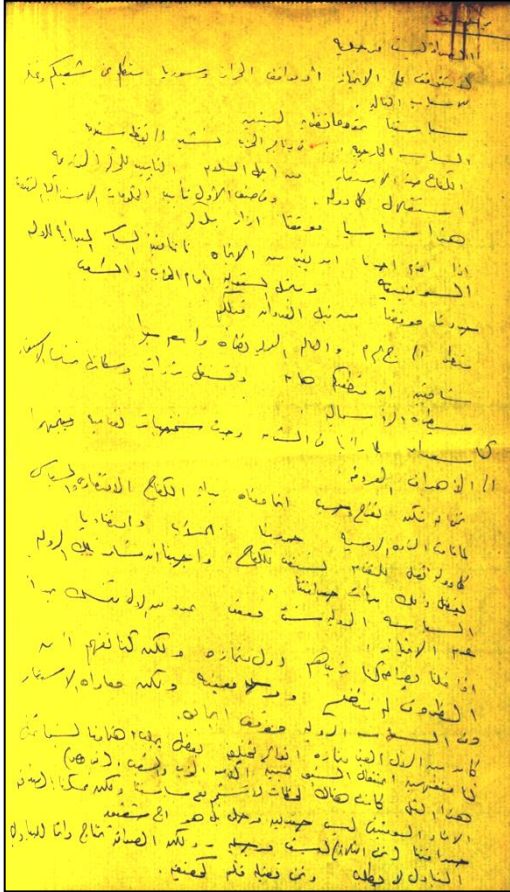
كان بين الدول الغير منحازة أنواع مختلفة؛ بعضها يجذب اهتمامنا بشجاعتها.

كنا متفهمين اعتقال الشيوعيين أكثر من الحزب والشعب. (في مصر)

هذا المثل؛ كانت هناك لحظات لا تتسجم مع سياستنا، ولكن تمسكنا بالصدقة.

الاتحاد السوفيتي ليس صديق مرحلي، بل هو أخ شقيق.

صداقتنا (نحن الثلاثة) ليست مرحلية، ولكن الصدقة تحتاج دائما للتبادل؛ التبادل لا يطلب، ونحن نقبله قائم كحقيقة.



المسألة الثانية: ونحن نوافق عليها، المستوى الأعلى من الخط المبدئي لوحدتنا في القضايا الدولية.

ليست المسائل البسيطة، بل الموقف العام إزاء الاستعمار الأمريكي - ليست المسائل البسيطة كالخلاف مع سوريا.

يهياً لنا أن في السنة الأخيرة تعاون وتشاور، وتبادل معلومات، وتعاون في الأمم المتحدة.

السيبل الثالث: هو التعاون الاقتصادي والفني والتجاري، ولا بد من فتح إمكانيات جديدة.

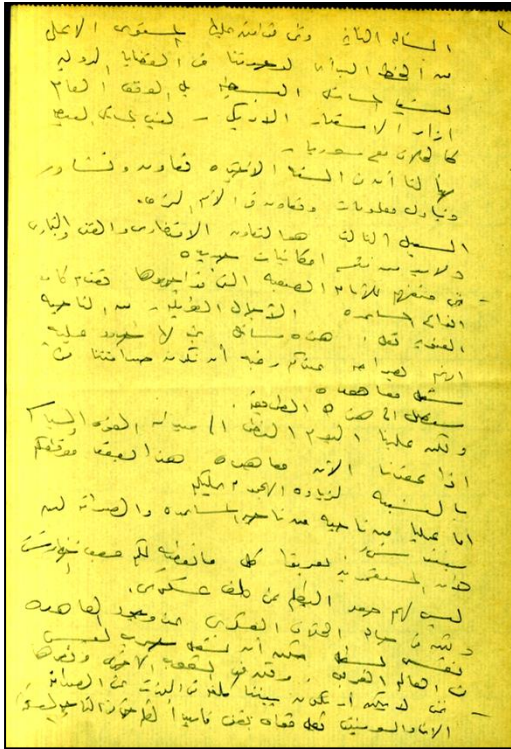
- نحن متفهمين للأيام الصعبة التي تواجهها، تفهم كامل.

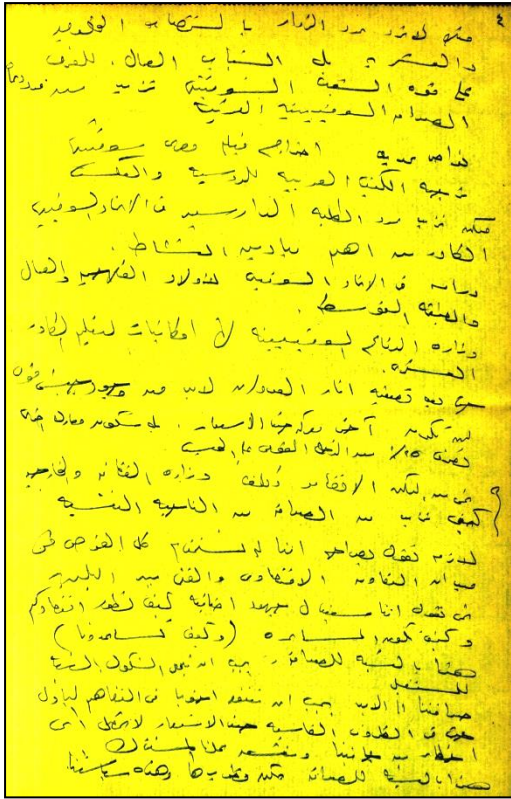
أنواع المساعدة الأجل الطويلة - من الناحية المعنوية تقل، هذه مسائل نجد لها حدود عملية.

أفهم بصراحة عندكم رغبة أن تكون صداقتنا في شكل معاهدة.

ولكن علينا اليوم النظر الى ميدان القوة والسياسة. إذا عقدنا الآن معاهدة هذا يعقد موقفكم بالنسبة لزيادة الهجوم عليكم.

- نحن لا يمكن أن يكون بيننا كلفة في التحدث عن الصداقة؛ الاتحاد السوفيتي بكل قواه يقف تأييداً لكم حتى في الناحية العسكرية.





مثلا لا نحدد عدد الزوار بالشخصيات الحكومية والعسكرية، بل الشباب والعمال للتعرف على قوة الشعب السوفيتي؛ تزيد من قوة دعاة الصداقة السوفيتية العربية.

نواحي عديدة: إخراج فيلم مصري سوفيتي، ترجمة الكتب العربية للروسية والعكس، ممكن تزيد عدد الطلبة الدارسين في الاتحاد السوفيتي، الكادر من أهم ميادين النشاط.

دراسة في الاتحاد السوفيتي لأولاد الفلاحين والعمال والطبقة المتوسطة.

وزارة الدفاع السوفيتية لها إمكانيات لتعليم الكادر العسكري.

حتى بعد تصفية آثار العدوان، لا بد من وجود جيش قوى..

لن تكون آخر معركة ضد الاستعمار، بل ستكون معارك أخرى.

نصرف ٢٥ ٪ من الدخل القومي على الجيش.

نحن من الممكن ألا نغامر، وكلف وزارة الثقافة والخارجية؛ كيف تزيد من الصداقة من الناحية النفسية. }

لازم نقول بصراحة: إننا لم نستخدم كل الفرص في ميدان التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين.

نحن نقول: إننا سنبدل جهودا إضافية.. كيف تطور اقتصادكم؟

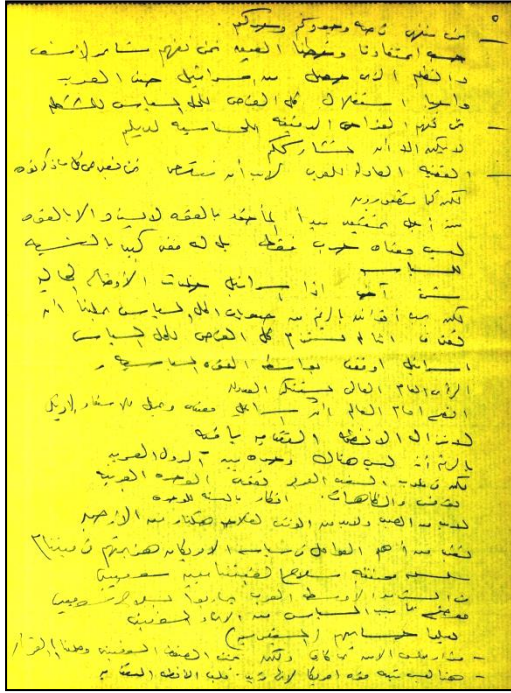
وكيف تكون المساعدة؟ (وكيف تساعدونا)؟

هذا بالنسبة للصداقة.. يجب أن نجلى الشكوك بالنسبة للمستقبل.

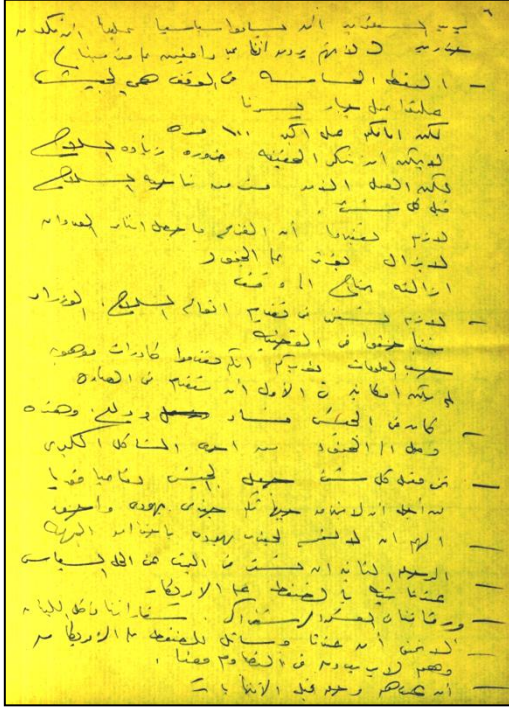
صداقتنا الى الأبد يجب أن تنتفخ أخويا في التفاهم المتبادل، حتى في الظروف القاسية ضد

الاستعمار، لا تحصل أي أخطاء من جانبنا، وسنشق عملنا المشترك.

هذا بالنسبة للصداقة يمكن تطويرها، وهذه سياستها.



- نحن ننتهز فرصة وجودكم وحدكم.
- حسب اعتقادنا وخطنا العميق، نحن نفهم مشاعر الأسف والظلم الذي حصل من اسرائيل ضد العرب.
- واجبنا استغلال كل الفرص للحل السياسي للمشكلة.
- نحن نفهم النواحي الدقيقة للحساسية لديكم..
- لا يمكن إلا أن نشارككم.
- القضية العادلة للعرب لا بد أن تنتصر نحن نعبر عن كل ما ذكرتموه، لكن كما تتصورون من أجل تحقيق مبدأ المأخوذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ليس معناه حرب فقط، بل له معنى كبير بالنسبة للسياسة.
- شئ آخر، إذا اسرائيل خلدت الأوضاع الحالية لكن يجب - أتوافق؟ - بالرغم من صعوبات الحل السياسي علينا أن نعترف أننا لم نستخدم كل الفرص للحل السياسي.
- اسرائيل أوقفت بواسطة القوة السياسية.
- الرأى العام العالمى يستنكر العدوان.
- اتضح أمام العالم أن اسرائيل معتدى، وعميل للاستعمار الأمريكى.
- لاتزال الأنظمة التقدمية باقية..
- بالرغم أنه ليس هناك وحدة بين الدول العربية، لكن فى قلوب الشعب العربى تقوى الوحدة العربية..
- تونس والمظاهرات أفكار بالنسبة للوحدة.
- لا بد من الصبر، ولا بد من الوقت لفلاحة هكتار من الأرض.
- نعتبر من أهم العوامل فى سياسة الأمريكان هزيمتهم فى فيتنام.
- سلسلة محققة.. سلاح الفيتناميين سوفيتى، فى الشرق الأوسط العرب يحاربوا بسلاح سوفيتى، موضع تأييد السياسى من الاتحاد السوفيتى؛ يعملوا حسابهم (المستعمرين).
- مشوار مجلس الأمن غير كافى، ولكن تحت الضغط السوفيتى وصلنا الى القرار.
- هذا ليس نتيجة قوة أمريكا لأنها تريد قلب الأنظمة التقدمية.



يريد المستعمرين أن يساوموا سياسيا، علينا أن نكون حذرين؛ (لأنهم يرون أننا غير واقفين على قدمينا).

- النقطة الحساسة في الموقف هي الجيش. عملتوا عمل جبار يسرنا، لكن أمامكم عمل أكبر ١٠٠ مرة.

لا يمكن أن ننكر الحقيقة ضرورة زيادة السلاح، لكن العمل الآن مستمر من ناحية السلاح قبل كل شيء.

لازم تعتبروا أن الفزع - ما حصل أثناء العدوان - لا يزال يؤثر على الجنود.. إزالته يحتاج إلى وقت.

- لازم نستمر في تقديم أنواع السلاح. الوزراء سيتباحثوا في القضية.

حسب المعلومات نؤيدكم أنكم تقدموا كادرات موهوبة، لم يكن إمكانية في الأول أن تتقدم في القيادة.

- كان في الجيش فساد ودلع وهذا وصل الى الجنود؛ من إحدى المشاكل الكبرى.
- نحن نعمل كل شيء؛ جعل الجيش دفاعيا قويا، من أجل أن لا يخترق جبهاتكم جندي يهودى واحد.
- المهم أن لا تسمح لجندي يهودى باختراق الجبهة.
- المرحلة الثانية.. أن نستمر في البحث عن الحل السياسى، عندنا نية بالضغط على الأمريكان.
- ورفاقنا في المعسكر الاشتراكى.. سفاراتنا في كل البلدان.
- لا نخفى أن عندنا وسائل للضغط على الأمريكان، وهم لا يريدون فى التصادم معنا.
- إن عندهم مرحلة قبل الانتخابات.

- لا بد تنتهي المرحلة، ويمكن أن ينقلب الأمر. لم ترد بالضبط، كيف تضغط على الأمريكان؟ عندهم مصلحة للمباحثة في بعض القضايا، تستغل من أجل فيتنام والعرب. لا يمكن أن نتنازل في المبادئ.
- هذا هو الأهم في رأينا، وتكلمنا مع الوزير رياض؛ لا يمكن عمل أي أخطاء. أرجوكم عدم بحث التسوية العسكرية في المعركة. الجيش دفاعي، ثم نعمل هجومي. توطيد الوضع داخليا.
- لا تخضعوا للضغط الداخلي بالنسبة للتقارب مع الغرب؛ حتى لا تقفوا في فخ. ذكرتم مدة سنة يمكن أن يتحملوا نحن لانستطيع، أنتم نفترض لا يمكن أن نعرف ما يحصل بعد سنة، ممكن كل شيء يتغير بعد سنة.

لا بد تنتهي المرحلة ويمكن أن ينقلب الأمر. لم ترد بالضبط كيف تضغط على الأمريكان؟ عندهم مصلحة للمباحثة في بعض القضايا، تستغل من أجل فيتنام والعرب. لا يمكن أن نتنازل في المبادئ. هذا هو الأهم في رأينا، وتكلمنا مع الوزير رياض؛ لا يمكن عمل أي أخطاء. أرجوكم عدم بحث التسوية العسكرية في المعركة. الجيش دفاعي، ثم نعمل هجومي. توطيد الوضع داخليا. لا تخضعوا للضغط الداخلي بالنسبة للتقارب مع الغرب؛ حتى لا تقفوا في فخ. ذكرتم مدة سنة يمكن أن يتحملوا نحن لانستطيع، أنتم نفترض لا يمكن أن نعرف ما يحصل بعد سنة، ممكن كل شيء يتغير بعد سنة.

- العلاقة مع الجمود فيه يوغوسلافيا.. عندهم مراقب في الكوميكون، ولكن بدون معاهدة تجارة واسعة، زيارات متبادلة. هل استطعت أن أقنعكم أننا أصدقاء مخلصين؟

بادجورني:

- لما كنت في القاهرة، الرئيس ناصر كان يتحدث بكل صراحة، واستمرار بقاء مصر في عدم الانحياز. تحدثنا بصراحة عن موقفنا، وتوصلنا الى رأى مشترك. الآن ليس من الصالح أن نعمل معاهدة بين البلدين، كما هو الشأن مع البلدان الاشتراكية.. عمليا العلاقات مبنية على هذا الأساس.

لما كنت في القاهرة، الرئيس ناصر كان يتحدث بكل صراحة، واستمرار بقاء مصر في عدم الانحياز. تحدثنا بصراحة عن موقفنا، وتوصلنا الى رأى مشترك. الآن ليس من الصالح أن نعمل معاهدة بين البلدين، كما هو الشأن مع البلدان الاشتراكية.. عمليا العلاقات مبنية على هذا الأساس.

- بالنسبة للتدابير العسكرية، ذكر برجنيف.. أننا نتخذ كل الإجراءات من أجل إيجاد في مصر جيش قوى.

- في الفترة الماضية هناك مكاسب كبيرة؛ مش كل شيء عمل ولكن لا بد يستمر العمل. كلامكم سليم عندما تقولون إن الجيش دفاعي. الآن حالة الجيش المصري أن اسرائيل لن تحاول تخرق قوته من جديد. نحن نوافق أن اسرائيل يمكن أن تحاول الهجوم في الأردن.

- علينا أن نفكر في المرحلة الثانية حتى نستطيع أن يهاجم.
- في الفترة القادمة التركيز على هذه الناحية.
- من قبل الاتحاد السوفيتي، كل الإجراءات لتقوية الجيش المصري.
- الوعد سنة أو سنة ونصف من الصعب أن نقوله، لكن في المرحلة الحالية البحث عن الطرق السياسية لتسوية الخلاف.
- أفكر تشاركوني في الرأي، أن الأهم في الفترة الحالية علينا استخدام كل الفرص.

برجنيف :

فكرة للمناقشة..

- نحن كنا بعد الحديث.. كنا نعيد الكلام الذي حدث معكم.
- من الأفضل لكم أن تكونوا مع الجيش النظامي..
- تكوين متطوعين في المصانع والمؤسسات
- يكون مليون.. أسبوع التدريب على الرماية.

جمال :

لكن في أيدي من يكون السلاح؟ هذا نظام مهم.. وصلنا للزى ولكن ليس عندي سلاح.

برجنيف :

ممكن إيجاد حل.

كوسيجن :

الموضوع الأول: فهمنا أن هناك سببين:

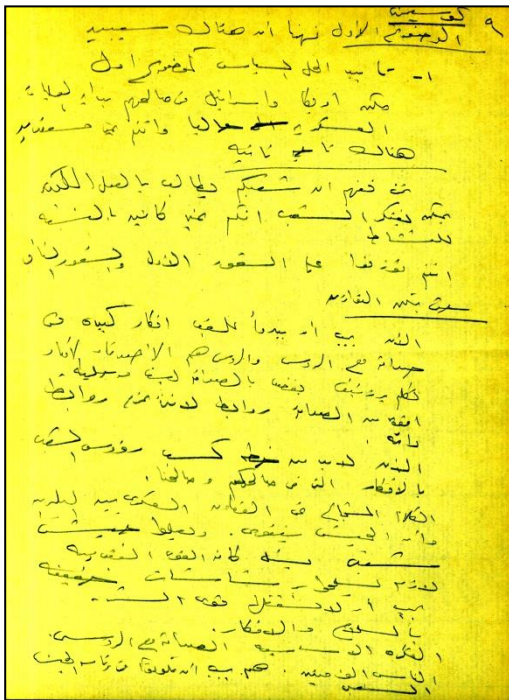
- أولاً: تأييد الحل السياسي كموضوع أول.
- يمكن أمريكا وإسرائيل في صالحهم بداية العمليات العسكرية حالياً وأنتم غير مستعدين.

هناك ناحية ثانية:

- نحن نفهم أن شعبكم يطالب بالعمل الكبير..
- يمكن يفكر الشعب أنكم غير كافين بالنسبة للنشاط.
- أنتم تزنوا على الشعور الأول، والشعور الثاني.

حتى يمكن التوازن:

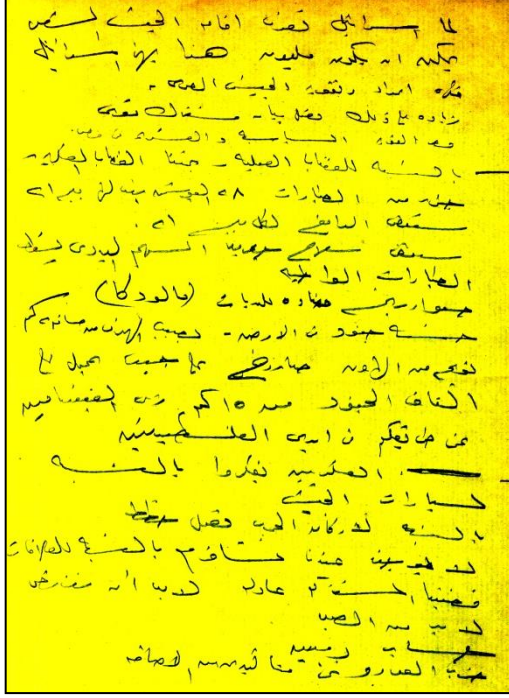
- الآن يجب أن يبدو للشعب أفكار كبيرة في صداقة مع الروس، والروس هم الأصدقاء الأماناء.
- تكلم برجنيف.. يقصد بالصداقة ليست مرحلية..
- أقصد من الصداقة روابط لا تنتزع.. روابط دائمة.
- الآن لابد من خطة كسب رؤوس الشعب بالأفكار التي في صالحكم وصالحنا.
- الكلام الشجاع عن التعاون العسكري بين البلدين، وأن الجيش يتقوى، ويعملوا جيش شعبي يشمل كافة القوى التقدمية.



لازم يسلحوا برشاشات خفيفة، يجب أن لا تستغلها قوى الشر.
بالسلاح والأفكار.

الفكرة الأساسية الصداقة مع الروس.

الناس المؤمنين، هم يجب أن يكونوا في رئاسة الجيش الشعبي.



لما اسرائيل تعرف إقامة الجيش الشعبي يمكن أن
يكون مليون هذا يهز اسرائيل.

فكرة إعداد وتقوية الجيش المصري.

زيادة على ذلك، نعمل بيان مشترك قوى.

مصر القوية السياسة والعسكرية في مصر.

- بالنسبة للقضايا العملية - بحثنا القضايا العسكرية

- جزء من الطائرات ٢٨ اليوشن نبدلها ميج ٢١..

ستعطي الدافع لكل ميج ٢١.

سنعطي سلاح جديد؛ السهم اليدوي يسقط الطائرات
الواطية.

صواريخ مضادة للدبابات (مالودكا)؛ خمسة جنود
في الأرض، يصيب الهدف من مسافة ٢ كم.

نوع من الهاون صاروخ على جيب، يعمل على
أكتاف الجنود من ١٥ ك، زى الفيتناميين.

عن طريقكم في أيدي الفلسطينيين.

- العسكريين يفكروا بالنسبة لسيارات الجيش.

بالنسبة لأركان الحرب، تعمل خطط.

- لا يوجد عندنا تشاؤم بالنسبة للعلاقات، قضيتنا المشتركة عادلة لا بد أن تنتصر لابد من الصبر.
حساب دقيق.

ضرب العدو ونحن متأكدين من الإصابة.